



سلسلة من الندوات « لتبادل من أجل فهم أفضل »

بلاغ صحفي

مؤسسة الرعاية التجاري وفا بنك تحلل مفاهيم الشكر وإيثار النفس والتسامح في الفكر الصوفي الإسلامي

الدار البيضاء في 26 أبريل 2021 - في إطار سلسلة ندواتها الرقمية "تبادل من أجل فهم أفضل"، نظمت مؤسسة الرعاية التجاري وفا بنك، يومه الخميس 22 أبريل 2021، عبر تقنية البث المباشر، ندوة رقمية رفيعة المستوى حول موضوع "الشكر والتسامح والعتاء: مراجعة لبعض تعاليم الفكر الصوفي الإسلامي"، والتي شهدت مشاركة السيد علي بنمخلوف، الأستاذ الجامعي بجامعة Paris-Est Créteil.

وتناولت المناقشة، التي أشرفت على إدارتها الصحفية أسماء سويطات، مفهوم وخصائص القيم المذكورة آنفاً وفق الرؤية الصوفية.

في ظل الأزمة الآنية التي يمر بها العالم على جميع الأصعدة، فإن لقيمة الشكر منزلة روحانية كبيرة وأهمية بالغة. فهي "ترفع حجاب الجحود وتشعرنا بالنعم الإلهية". ولكن للوصول لهذه الغاية، وجب على الإنسان أن يتبنى أسلوب حياة قائم على تلة من التمارين الروحانية. "فبالنسبة للعلماء الصوفيين، يمكن تطوير هذه القيمة باستمرار من خلال الذكر والتضرع إلى الله، لأن الإلحاح في الدعاء يريح الكون من تقلباته ويريح الإنسان من كربيه. وبالموازاة مع ذلك، فإن العمل المستمر على تغليب التسامح في المعاملات ممكن من خلال تبني القيم التالية: اليقظة، والمحاسبة، والإنابة.

إن مفهوم الشكر يعني الاحتفاظ بالأمل والتصميم في عز البلوى والمصائب (الأزمة الصحية الحالية).

ما هو الحد الفاصل بين الشكر والايمان بالقضاء والقدر؟ يتحدث المتصوفة المسلمون عن التوكل، أي الرضا بالقضاء والقدر. وهذا يعود إلى واحد من المبادئ الرواقية: "الرضا ليس استسلاماً، لأن الرضا مصحوب بالعزيمة".



سلسلة من الندوات « لنتبادل من أجل فهم أفضل »

أما بخصوص قيم الإيثار والعطاء، فيجب أن ننظر إليها من وجهة نظر كونية. لأنها بحسب العلامة أبو العباس سبتي تؤثر على الوجود. لكن هل هذه الممارسة سهلة في أوقات الأزمات والشدائد؟ نعم، لأن الإيثار والتضامن ممكن في كل وقت وحين. وهو الأمر الذي عززه أبو الفلوسة الحديثة ديكرت قائلا: "ما يكلفنا القليل، يفيد الغير كثيرا". والواقع أن العطاء أخذاً وليس نقصاً. " لا تسأل، أعط!"

وفي الختام، فإن التسامح قيمة من القيم العظيمة في دين الإسلام. وقد جاء ذكره في جميع سور القرآن الكريم باستثناء سورة التوبة. إن التسامح ممارسة ينبغي أن يأخذ بها الانسان في معاملاته لأن جل جلاله رحمان رحيم بعباده. "التسامح صفة إنسانية تتفاعل ديناميكياً مع المحبة، فكلما غفرت كلما زادت محبتك للغير". وبحسب رابعة العدوية، إذا طلبنا المغفرة، يجب أن نغفر لطلبنا. ففي النهاية، الغفران هو الصلاة.

ومن خلال هذه الندوة التي تطرقت إلى العديد من الأسئلة المطروحة من لدن رواد الإنترنت والتي أجاب عليها الضيف بصراحة واهتمام، أباتت مؤسسة التجاري وفا بنك مرة ثانية عن رغبتها في تعزيز النقاش والتفكير في الموضوعات الثقافية والفلسفية من خلال دعوة الشخصيات المشهود لها بسعة الاطلاع وبحسهم التشاركي.

رابط الإعادة : <https://www.youtube.com/watch?v=N93A2qJsdX0>

نبذة مختصرة عن السيد علي بنمخلوف

السيد علي بنمخلوف أستاذ جامعي في جامعة Paris-Est Val de Marne وعضو بارز في المعهد الجامعي الفرنسي. إذ تركز أبحاثه على المنطق والتاريخ وفلسفة المنطق.

وقد كرس السيد بنمخلوف العديد من الأعمال لاثنين من علماء المنطق، ويتعلق الأمر بجوتلوب فريج وبرتراند راسل، قبل أن يهتم بتاريخ المنطق العربي في العصور الوسطى. كما أنه قام بترجمة المؤلفات المهمة بعلم المنطق للفارابي وابن رشد ، وكرس لها دراسات فردية. وهو أيضا مؤلف كتاب "لماذا نقرأ الفلاسفة العرب" (ألبين ميشيل) و "أخلاقيات علم الأحياء وحقوق الإنسان" (La Croisée des chemins).



سلسلة من الندوات « لنتبادل من أجل فهم أفضل »

هو خبير لدى منظمة اليونسكو لقيادة الحوار الفلسفي بين العالم العربي والعالم الآسيوي (2004-2011)، ويشارك في العديد من الدورات التدريبية في دول آسيا (كوريا الجنوبية، تايلاند، اليابان) وفي الدول العربية (المغرب، تونس، مصر).

يشارك السيد بنمخلوف حالياً في مناقشات حول أخلاقيات البيولوجيا، حيث عمل كعضو في لجنة الأخلاقيات الاستشارية الوطنية ولجنة السلوك المهني وأخلاقيات معهد البحوث من أجل التنمية.

السيد بن مخلوف عضو في جمعية الفلسفة الفرنسية، والمعهد الدولي للفلسفة، وجمعية تاريخ الصيدلة وعضو دائم في الأكاديمية الوطنية للصيدلة.

المتصوفة العظماء الذين تم الاستشهاد بهم خلال الندوة:

رابعة العدوية (713-801)

الحكيم الترمذي (820-910)

أبو العباس السبتي (1129-1204)

التواصل مع وسائل الإعلام - مجموعة التجاري وفا بنك

السيدة وفاء غوات

المسؤولة عن العلاقة مع وسائل الإعلام - التواصل المؤسساتي

الهاتف : 00212 522 54 53 57

الهاتف النقال : 00212 647 47 32 90

البريد الإلكتروني : O.Ghaouat@attijariwafa.com